قطر وجزيرتها..
الأمركة الناعمة!



زيد بلال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

جاء دور داعم الإخوان الأعظم بعد الانقلاب ليضبط خياراتهم وليسيرهم على هواه هو ومصلحته وبما يناسبه لا لمصلحتهم وما يناسبهم.

-قال جون بركنز في "تاريخ الإمبراطورية الأمريكية:"

[قطر ودبي: لاس فيجاس في أرض المشايخ!..

كل شيء موجود: أفضل أنواع الويسكي الأسكتلندي، القمار، النساء، المخدرات، تملك المال، تستطيع أن تشتري أي شيء تريد، أي شيء.]

لابد من فهم مكان وموقع قطر في النظام العالمي ودورها وحقيقته أولا، ليصح فهمنا لدورها في دعم الإخوان ومنطلقاته وتوجيهه ومداه.

١ -النظام الدولي متشابك لدرجة معقدة جدا، وكل دولة مكبلة بأمور تمنعها من الانطلاق بحرية، فكل اهتزاز في الشبكة الدولية يغير معادلاتها بشكل غير متوقع، ولذلك تلعب كل دولة ضمن خطوط المسموح به.

ولما كانت قطر دولة ضعيفة من حيث الجغرافيا وعدد السكان وإحاطتها بإيران والسعودية والعراق وهي دول قوية ستؤثر عليها حتما، اتجهت صوب الولايات المتحدة رأسا، واستضافت أهم بنية تحتية عسكرية للولايات المتحدة في المنطقة، ما جعل بعض العسكريين يصنفونها على أنها أكبر مخزن استراتيجي للأسلحة الأميركية في المنطقة.

-كانت قد انتقلت القيادة الجوية للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية CENTCOM من السعودية إلى قطر ما بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣، ومقرها قاعدة "العديد" الجوية التي تقع في منطقة (خور العديد) وهي تقع جنوب شرق العاصمة القطرية الدوحة ومنطقة "خور العديد" ليست أرضا محاطة بالبحر في الحقيقة، ولكنها قناة طويلة وضيقة بين المملكة العربية السعودية وقطر التي تفتخر بأطول وأفضل المدرجات في عموم المنطقة بل في العالم.

وقد أنفقت قطر ما يزيد عن أربعمائة مليون دولار لتحديث "العديد" وغيرها من القواعد مقابل "الحماية" العسكرية الأمريكية للدولة الخليجية الصغيرة.

وبدأت منذ ١٩٩٥ تستضيف بعضاً من القوات الجوية المكلفة بالإشراف على منطقة حظر الطيران في جنوب العراق، وتحولت خلال التسعينات إلى واحدة من أكبر مخازن الأسلحة والعتاد الأمريكي في المنطقة.

وبنت على نفقتها مجمعاً يضم سبعاً وعشرين مبنىً لتخزين الآليات والقوات الأمريكية استعداداً للعدوان على العراق.

٢ - انتقل المقر الميداني للقوات الخاصة، التابعة للقيادة العسكرية المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى، إلى قاعدة "السيلية" القطرية عام ٢٠٠١. وحضنت" السيلية" بعدها المقر الميداني للقيادة المركزية الأمريكية للمنطقة الوسطى المذكورة أعلاه، وقد تمت عملية نقل المقر الميداني تحت ستار التمرين العسكري "نظرة داخليةInternal Look "، الذي كان في الواقع تمريناً على خطة قيادة العدوان على العراق.

وفي ٢٠٠٣ اجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون، وتم الاتفاق على مشاركة قوات (درع الجزيرة) في الحرب على العراق!..

بكل ما يعنيه هذا الاحتلال من استعلاء الكافرين على المسلمين، وتدمير عقائدهم وبلادهم وقتل رجالهم واغتصاب نسائهم، وتنصير أبنائهم وبناتهم.

وكان للقيادة المركزية الأمريكية في المنطقة الوسطى CENTCOM قبل أحداث ١١ سبتمبر أربعة مرافق خاصة بها في قطر، بالإضافة إلى حقها باستخدام أربعاً وعشرين مرفقاً تابعة للقوات المسلحة القطرية، وكانت معدات فرقة مدرعة ثقيلة قد خزنت في موقعين منفصلين، الأول في السيلية، والثاني في مكانٍ ما على بعد ٥٣١ ميلاً جنوب غرب الدوحة.

ومن الطريف أن الرمز العسكري للنشاطات العسكرية الأمريكية في قطر هو "معسكر سنوبي " Camp Snoopy، وسنوبي شخصية كرتونية مألوفة تمثل كلباً أبيض ظريفاً جداً، تجده في المسلسلات والرسوم الكرتونية في الصحف والمجلات، ويأتي أحياناً على شكل ألعاب للأطفال!..

ويضم معسكر سنوبي اليوم:

١- (مطار الدوحة الدولي، ٢) معسكر السيلية، ٣) قاعدة العديد الجوية، ٤) نقطة تخزين ذخيرة في قاعدة فالكون-٧٨، موجودة في منطقة تسمى صلنة، أو صلنح، وأخيراً ٥) محطة أم سعيد للدعم اللوجستي.

هذا، وقد سبق واستضافت قاعدتا مطار "الدوحة" الدولي و"العديد" الجويتان أسراباً كثيرة من الطائرات الأمريكية المقاتلة وطائرات الشحن والحاملة للدبابات وغيرها.

فـ "الدوحة" تعتبر محور النقل الجوي العسكري الأمريكي إلى جيبوتي، ودوشنبي في طاجيكستان، والمصيرة في عمان، وقندهار في أفغانستان، وشمسي في باكستان.

٣ -لما اعتصمت السعودية بالمنهج السلفي الوهابي للخروج من فلك العثمانيين والتمدد خارجيا، قامت قطر بالاعتصام بالمنهج الإخواني وكونت مرجعية شرعية مضادة ممثلة بالقرضاوي وأمثاله من المشايخ يمكنها من الخروج من فلك الخليج والتمدد خارجيا.

كلاهما برجماتي نفعي يتفلت منه متى أراد، لكنها من أدوات الصراع والنفوذ في عصرنا.

٤ -بعد تحول العالم للمنطق الأمريكي في الصراعات وهو: السيطرة بالاقتصاد والتخلي عن منطق الإنجليز القائم على القوة والجيوش المحتلة = اتجهت قطر للتمدد اقتصاديا بتملك حصص كبيرة من فولكس فاجن وبنك باركلايز وسلسلة سانسبيري وهارودز وبنك سويسري أيضا مع شراء فريق سان جير مان وكثير من العقارات في فرنسا وإنجلترا.. إلخ.

مع قواعد عسكرية أمريكية منها كانت تدار عمليات الاغتيال بالعراق واليمن، وشبكة الجزيرة الأولى عربيا تقريبا، بما يمثل ذراعا إعلاميا قويا لهذه الدويلة التي لا ترى بالمجهر!

أدوات القوة والتأثير والنفوذ القطرية كثيرة، وانهيارها جميعا صعب على جيرانها.

٥ -نصل للنقطة الفاصلة:

هل قامت قطر وجزيرتها بمناصرة الثورة المصرية فعلا..؟!

قطر ملكية ديكتاتورية تحتكر الحكم، ولا تسمح بما يعرف بتداول السلطة بالطبع، وهي دولة علمانية لا إسلامية ولا تحكم به بالطبع، بل هي عضو من أعضاء المجتمع الدولي والأمم المتحدة، وإلى قوانينهم تتحاكم وبتصوراتهم تلتزم.

هناك مقال قديم عن "قطر" لأستاذنا يحيى رفاعي سرور -فك الله بالعز أسره- يفسر بعض ما يحدث، ويحسن إيراده هنا:

(لماذا تدعم قطر والجزيرة الإخوان والمعسكر الرافض للانقلاب رغم أنها تدور سياسيا في الفلك الأمريكي الداعم للانقلاب والرافض لأي حكم إسلامي؟

باختصار.. كل سلوكيات قطر تجاه مصر تندرج في ملف علاقتها بالسعودية.. فكل منهما هي إسرائيل بالنسبة للأخرى.. وأي طرف تدعمه السعودية في مصر فقطر تدعم الطرف المقابل له.. واحتفاء قطر بالقرضاوي ليس إلا صنع شرعية إسلامية بديلة للسعودية.. هذا لا يمنع وجود تعاطف على المستوى الإنساني من أمراء قطر مع الإسلاميين، لكنه تعاطف مسموح به سياسيا وليس هو محرك الأحداث. هذا بالنسبة للدوافع القطرية.

فماذا عن موقف أمريكا.. لماذا لا تفرض أمريكا الراعية للانقلاب إرادتها على قطر بوقف الدعم الإعلامي والسياسي للإخوان والإسلاميين..؟

يعود هذا إلى أن وجود صراع بين دول الخليج هو صمام أمان استراتيجي بالنسبة لأمريكا في المنطقة.. ويفوق في أهميته مسألة الدعم الإعلامي والسياسي القطري للإخوان.. لأن هذا الدعم بالنسبة لأمريكي غير مؤثر في مجرى الأحداث وإن كان مزعج بعض الشيء.. أمريكا تترك لقطر عن طريق الجزيرة فرصة للنكاية في السعودية عن طريق إزعاج الانقلاب.. ومن ناحية أخرى أمريكا تدعم الانقلاب على مسارات مختلفة أكثر جداء وفاعلية.. فلا تخسر الانقلاب ولا تخسر وجود حالة صراع بين قطر والسعودية في الساحة المصرية.

سؤال آخر.. إذا كان موقف السعودية العدائي من الثورة مفهوما من خلال خوفها من انتشار الحالة الثورية في الخليج.. فلماذا غلّبت قطر صراعها مع السعودية على الحسابات الخليجية الاستراتيجية تجاه الثورة..؟ لماذا لم تتناس قطر خلافها مع السعودية وتتحد معها لضرب الثورة؟

هذا يعود إلى أن ركوب الثورة هو أيضا شكل من أشكال التحصين ضد انتشارها.. فالسعودية أظهرت العداء لها وقطر أظهرت الدعم القوي لها.. والمسلكان يحققان غاية واحدة.. وهي تحقيق حرز ضد الحالة الثورية.

لكن ما هو أصل وجود حالة العداء بين السعودية وقطر؟

يعود هذا العداء إلى نفس أسباب العداء بين العراق والكويت.. فالسعودية تعتبر قطر جزء من أراضيها باعتبارها تابعة لمنطقة الأحساء، وطلبت من الراعي البريطاني ضمها إليها لهذا السبب، ورفض الراعي البريطاني هذا المطلب بشدة، وصاحب هذا الرفض رعاية بريطانية كاملة لقطر، وتسلمت أمريكا خيوط اللعبة وحرصت على استمرار حالة الصراع الاستراتيجي بين السعودية وقطر، وهو صراع يفوق في أهميته حتى وجود الإخوان في الحكم)

انتهـى.

٦ -إذا كانت قطر وجزيرتها أول معول هدم للثورة المصرية بتحصين وحرز قوي جدا ضد انتشارها، ثم كانت الجزيرة (تضبط) خيارات الإخوان "الثورية" بعد الانقلاب العسكري.

فالجزيرة لا تقبل من يسمونهم بالأصوليين، ولا تقبل الصدام مع النظام الدولي وأدواته، ومن ثم فلن تقبل من الحركات الإسلامية إلا بالحد الأدنى من قواعد اللعبة، فكانت أداة فعالة جدا (لضبط) حركة الإخوان المسلمين ثوريا، مقابل الحصول على الدعم الإعلامي، ومخاطبة العالم الحر.

وكذلك الجزيرة تمنع انزلاق الحراك الثوري لأطروحة (عقدية صدامية)، تؤمن بالتغيير "الجذري" واللعب خارج الصندوق، وخارج منظومة الدولة القومية وكذلك الجزيرة تزيف (وعي الجماهير)، عن "عقيدية" الصراع وصفريته، وعدم استخدام الألفاظ (العقدية) ذات المضامين الثورية الإسلامية، المبينة لأصل المعركة: كالطاغوت والجهاد وتحكيم الشريعة.. إلخ.

٧ -بقيت نقطة وهي "السيطرة النفسية" التي تمارسها "الجزيرة" على العقل العربي والإسلامي.. وأقوى دلائل هذه السيطرة هي:

١ -فرض المصطلحات العلمانية الغربية في مجال السياسة، كمصطلح "الشرق الأوسط" في مقابل المصطلحات (العقدية) كمصطلح "الأمة!.."

وأخطر ما في هذه المصطلحات العلمانية:

سرعة انتشارها وتحولها إلى لغة دارجة على الألسنة، وتقبل المذكرة التفسيرية القابعة تحت المصطلح، وتقبل مخرجاتها واقعيا.

وأيضا مصطلح "العنف" الذي يستخدمونه لتوصيف الصراع بين أي حركة مقاومة وتحرر في العالم العربي وبين الأنظمة، وهو لفظ سياسي علماني فج، يستخدم بشكل قبيح جدا من كتاب الأنظمة وعرابيهم، ولا يعرف له أي سياق محايد، فهو محمل بنقائص كثيرة، ويقفز بذهن القارئ فورا لصورة منفرة، فهو شيء مرفوض ومجرَم قبل البحث في أسبابه أصلا.

٢ -الابتعاد تماما عن طرح (الشريعة) كمحور الخلاف و"الصدام" بين الجماهير الغاضبة، والديكتاتوريات العسكرية والحكومات المالكة العميلة، وهما الطائفتان اللتان تسيطران على مقاليد العالم الإسلامي، (وكالة) عن النظام الدولي.

وبعد أن تحولت الديموقراطية لعقيدة راسخة في التنظير الإخواني وصلب التصور أصبحت المشاركة السياسية ركن الإيمان السادس مما نتج عنه طوام لا حد لها ولن تنتهي!

-أصدرت "راند" تقريرا عام ٢٠٠٤ يحمل عنوان (الإسلام المدني الديمقراطي) لـ "تشيرلي بينراد" في ٨٨ صفحة، وتقريرا عام ٢٠٠٧ يحمل عنوان (بناء شبكات إسلامية معتدلة) لـ (إنجيل راباسا وآخرين) في ٢١٧ صفحة.

امتاز التقريران بأنهما موجهان بطريقة واضحة إلى الحرب العقدية –أو الفكرية- حسب التعبير الغربي، وتعدى التنظير إلى وضع خطط واقعية للتعاون في تطبيق خطة انتقال العالم الإسلامي من الفهم "الأصولي" للإسلام إلى الفهم "المعتدل."

يقول التقرير الأول:

(إن الإسلام السني يمتلك عناصر ديمقراطية يمكن استغلالها لمواجهة الإسلام الشمولي الذي يتبناه الأصوليون وهذا هو الدور الذي يجب أن يضطلع به الحداثيون لخلق الإسلام الديمقراطي، إلا أن تأثير هؤلاء مازال ضعيفا بسبب عدد من المعوقات وهو ما سيستعرضه التقرير.

ولتحقيق ما تصبو إليه الولايات المتحدة والغرب من إحداث تغيير إيجابي في العالم الإسلامي نحو الديمقراطية والحداثة والتوافق مع النظام العالمي الحالي فانه لابد من التفكير مليا في أي من التيارات والقوى في العالم الإسلامي يجب تقويتها ودعمها لتحقق هذه الأهداف).

وقد قام الإخوان بشرعنة هذا الإسلام الديموقراطي بكل ما أوتوا من قوة، مئات الكتاب والتقارير والكتيبات والملخصات والندوات والمحاضرات المسموعة والمرئية التي تقرر وتكرر موافقة الإسلام للديموقراطية وأساليبها وحرايتها المزعومة، ولذلك كان الأمريكان يضعونهم من ضمن

خياراتهم المطروحة، بعد أن دخلوا في دين النظام العالمي وأصبحوا جزءا لا يتجزأ من الجسد الدولي.

التقرير كان فقط تعبيرا أكاديميا عما كان قد نفذ بالفعل، ورأينا في الواقع: شيوخ راند وعلماء راند وساسة راند ومفكري راند ووعاظ راند وقنوات راند.. إلخ، وأصبحت راند "أسلوب حياة!"

وأكبر وأضخم معبر عن الإسلام "الراندي" هو قناة الجزيرة وما تقدمه للمسلمين!

معالم الإسلام المقبول أمريكيا حسب التقارير إجمالا، وهو ما التزم به الإخوان حرفيا ويزيدون إيغالا فيه يوما بعد يوم:

١ -القبول بالديموقراطية كنظام سياسي، والرأسمالية كمنظومة مالية خاضعة لصندوق النقد.

٢ -القبول بمنظومة القيم الغربية من حقوق الإنسان –زعموا- وحقوق المرأة، وعولمتها.. إلخ.

٣ -نبذ العنف، واستبداله بحرب اللا عنف حال الإعتراض على الأنظمة (المظاهرات، الإضرابات،.(

٤ -صبغ العقول بالصبغة التوافقية المتصالحة مع الآخر المختلف عقديا أو أيدولوجيا، واعتبارها خلافات سياسية.

٥ -القبول بالتعددية السياسية وتداول السلطة، بالمعايير الغربية العلمانية.

٦ -المشاركة في الحرب العالمية على الإرهاب المزعوم (الأطروحات الجذرية)، ونزع شرعية أصحاب هذه الأطروحات، وتجفيف منابعهم، وفض الأمة عنهم.

-التحولات الإخوانية تمت تدريجيا، والحركات لا تسقط فجأة، خطاب الإخوان ازداد برجماتية ونفعية مع الوقت، وابتعد عن لغة الشريعة ومفردات الشريعة حتى قاربت أو كادت تطابق لهجة العلمانيين.

٣ -منهج صياغة النشرات الإخبارية، وسيلة خبيثة للسيطرة النفسية على العقل المسلم المتابع للأحداث، فمثلا كانت "الجزيرة" تصف العمليات التي تحدث في فلسطين بـ "الاستشهادية" وفي العراق بـ "الانتحارية"، وكذلك عدم ذكر أي انتصار تحرزه حركات المقاومة في البلاد المحتلة كما في أفغانستان والبوسنة والشيشان -إلا قليلا وعلى استحياء-، ونسبة أي انتصار في سوريا في الشهور الأولى للثورة للجيش السوري الحر أيا كان الفصيل صاحب النصر -وذلك قبل استفحال الأمور إعلاميا وانكشافها.-

٤ -وكذلك طريقة تناول أي صراع (جذري) بالحكومات العربية المتتالية، من التهكم أو التخوين أو التلبيس أو التشغيب أو عدم الالتفات أصلا أي: (منع انتشار أصحاب الأطروحات الصدامية الجذرية، قدر الإمكان..

الخلاصة: الجزيرة = الإسلام "الأمريكي"، وكانت من أكبر معاول هدم حركة الإخوان المسلمين لا نصرتها كما يظنون.

٨ -أما كتاب الإخوان ومنظروهم فقد دأبوا على الدفاع عن قطر وجزيرتها، ووصفها بأكمل الأوصاف، حتى وصفها أحدهم بحلف المطيبين!

مع أن حلف المطيبين كان قد أقيم لنصرة المظلوم، وليس للمشاركة في الحرب العالمية على الإرهاب المزعوم وتسخير قواعده لطائرات العدو لقتل المسلمين في العراق وأفغانستان وغيرهما.

-وبسبب سذاجة قادة الإخوان وانعدام فهمهم للواقع كما ظهر، راحوا يلتمسون الانتصاف من الجنرال المصري عند أسياده في مؤسسات الشيطان من الأمم المتحدة والبيت الأبيض وغيرهما، فقد ظل أ. يحيى حامد يؤمل خيرا في "محكمة العدل الدولية"، لكنها للأسف رفضت تسلم مذكرته أصلا، بما يعني (شرعنة) وضع الجنرال المصري، ورجع الأستاذ بخفي حنين!..

وهو يذكرك بما حصل لمؤسس الحركة الوطنية الكونغولية "باتريس لومومبا"، الحركة الوطنية الكونغولية كانت من أبرز المجموعات التي قاومت ضد الاحتلال البلجيكي بين عامي ١٩٥٤ حتى عام ١٩٥٩.

وبعد الاستقلال في ٣٠ يونيو ١٩٦٠ تولى "لومومبا" رئاسة الوزراء، وبعد حفل التسليم بـ٥ أيام فقط بدأ التحضير للانقلاب؛ حيث استقل مويس تشومبي بدعم من بلجيكا والولايات المتحدة بإقليم كاتنغا، وعقد مع بلجيكا شراكة اقتصادية كما أرسلت بلجيكا قواتها لحماية الإقليم المنفصل، وحمّل لومومبا بلجيكا مسؤولية هذا الانفصال فقام بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، وأعلنت مقاطعة كازائي بقيادة ألبير كالونغي استقلالها عن الكونغو بعد أسبوعين من انفصال إقليم كاتنغا، وأعلن زعيما الانفصال في كاتنغا وكازائي عن إقامة اتحاد بين المقاطعتين، وبدآ السعي معًا إلى إسقاط باتريس لومومبا بدعم من الحكومة البلجيكية عبر شركات المناجم البلجيكية في الكونغو.

وهنا قرر الأستاذ يحيى حامد.. عفوا: أقصد "لومومبا" دعوة قوات "الأمم المتحدة" لتتدخل لمساعدته على توحيد الكونغو وتحقيق الاستقرار، ولكنها تدخلت ضده!..

٩ -لا أدري كيف نسي الإخوان انقلاب سوهارتو وترحيب الولايات المتحدة به، فقد رحبت الولايات المتحدة بانقلاب "سوهارتو" في إندونيسيا، لأنه قضى على الحزب الوحيد الذي له شعبية، وكان ثمن ذلك ذبح ما يقرب من ٧٠٠ ألف رأس بشرية ووصفت ذلك الحدث بـ (تباشير الأمل في آسيا)، وابتهجوا بإقامة علاقات مع القائد المعتدل اللطيف (سوهارتو)، الذي احتل مكانه في القلب**!..**

وهذا وصف الصحف الأمريكية والبريطانية.. هذا النظام الدولي يعول عليه مناكيد المنتسبين للحركة الإسلامية والإخوان، ويرجون دعمهم ونصحهم وضغطهم على الديكتاتوريات العربية، بل -ويا للسخرية- يرجونهم أن يحاكموهم على جرائمهم ضد الشعوب**!..**

-لابد أن تفهم أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة في مستعمراتها تتلخص في أن: (تفاحة واحدة فاسدة قد تفسد الصندوق كله**!..**)

قال ثعلب الأمريكان كيسنجر قديما:

(شيلي فيروس يعدي المنطقة ويمتد تأثيره حتى إيطاليا**!..**)

من شيلي إلى إيطاليا..! أنت متخيل بعد النظر.

لا يمكن للولايات المتحدة أن تترك دولة واحدة فقط تخرج من طوعها، ولو بالديموقراطية، ولو كانت بضآلة تونس أو مصر، لئلا يمتد أثرها في محيطها الإقليمي. كفاكم تعبدا بالديموقراطية في المحراب الأمريكي، ليس ثم مخلص إلا الحديد والنار**!..**

-قال وليام روجرز مساعد كسينجر في اجتماع وزارة الخارجية الأمريكية، عقد بعد يومين فقط من انقلاب الطغمة العسكرية الأرجنتينية -المدعومة أمريكيا- عام ١٩٧٦:

(علينا أن نتوقع في الأرجنتين، في وقت قريب جدا على الأرجح، قدرا وافيا من القمع، وكما لا بأس به من الدماء**!**

أظن أنه سيكون عليهم -أي العسكر- الانقاض على الإرهابيين والمتمردين بشدة.).

١٠ -تاريخ الولايات المتحدة في دعم الانقلابات وإقامة حكومات تابعة لها= من أقذر حلقات التاريخ المعاصر!

فدورهم في ١٩٥٣ في إيران لا ينكر، وفي ١٩٥٤ في جواتيمالا ذائع، وفي ١٩٦٣ و١٩٦٥ في الدومينيكان مشهور، وفي البرازيل ١٩٦٤ سائر، وشيلي ١٩٧٣ سارت به الركبان.

الحكومات العميلة للأمريكان في السلفادور ونيكارجوا كانوا يعلقون النساء من أقدامهن بعد قطع الأثداء وتقشير البشرة، أما عن رطم الأطفال بالحوائط وتعليق الرؤوس على الخوازيق= فحدث ولا حرج (مئات الآلاف من القتلى!..(

لم تعترض أمريكا بكلمة على قصف الرئيس الروسي "يلتسين" للبرلمان بالدبابات وقتله الآلاف وإصابة عشرات الآلاف!..

"لاوس" قصفوها بسيل متدفق من القنابل حتى سووها بالأرض، لما شرعت في إصلاح اجتماعي حقير مثلها.

وفي ١٩٨٣ غزت أمريكا دولة حقيرة أخرى لا ترى على الخريطة تسمى "جرينادا"، بحجة سخيفة جدا مفادها: إذا تعرضت أوروبا الغربية لهجوم سوفيتي، فقد تمثل "جرينادا" -ذات المائة ألف نسمة فقط- عائقا في إمدادات البترول من البحر الكاريبي لحلفائنا الذين سيكونون محصورين!..

شفت أسخف وأسمج، وأكثر إثارة للضحك من كده..؟

إذا كان هذا تاريخها في الانقلابات الصلبة = فما بالك بحجم وعدد الانقلابات الناعمة؟!

-هذه الدولة وذاك النظام هو ما كان يعول على نصرته ودعمه ضد الجنرال المصري وباستخدام قناته ومحميته الطبيعية القطرية الإخوانُ المسلمون!..

وأخيرا:

تقديم رؤوس الإسلاميين كقربان بين يدي الطاغوت الأمريكي= عادة مصرية متكررة، ممتدة منذ انقلاب ١٩٥٢**!..**

ويمكننا أن نلخص المرحلة السابقة كلها في سطر واحد، فنقول:

بقيت يد الإسلاميين -وعلى رأسهم الإخوان- بعد الثورة معلقة في الهواء، حتى قطعها الأمريكان بسيف العسكر**!..**

-النظام الدولي يمكن أن يسمح لبعض الحركات الإسلامية بـ "وصولها" "ظاهريا" للحكم و (مؤقتا) لحين ترتيب "تروس" النظام المحلي وإصلاح ما أصابها من خلل**!..**

وهو ما حدث مع الإخوان في مصر، والنهضة في تونس**.**

(ظاهريا) و (مؤقتا) و (لحين ترتيب البيت الداخلي)..! فقط.